اي فعال ابشرا وقال ان كان الامر كذلك فاسر وقرا ابو عمرو بوصل الهمزة من سرى انكم متبعون يتبعكم
فرعون وجنوده اذا علموا بخروجكم واترك البحر رهوا مفتوحا ذا فجوة واسعة او ساكنا على هيئته
بعدما جاوزته ولا تضربه بعصاك ولا تغير منه شيئا ليدخله القبط انهم جند مغرقون وقرئ بالفتح بمعنى
لانهم كم تركوا كثيرا تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة ونعمة
وتنعم كانوا فيها فاكهين متنعمين وقرئ فكهين كذلك مثل ذلك الاخراج اخرجناهم منها او الامر كذلك واورثناها
عطف على الفعل المقدر او على تركوا قوما آخرين ليسوا منهم في شيء وهم بنو اسرائيل وقيل غيرهم لانهم لم يعودوا
الى مصر فما بكت عليهم السماء والارض مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم كقولهم بكت عليهم
السماء وكسفت لمهلكه الشمس في نقيض ذلك ومنه ما روي في الاخبار ان المؤمن ليبكي عليه مصلاه
وموضع عبادته ومصعد عمله ومهبط رزقه وقيل تقديره فما بكت عليهم اهل السماء والارض وما كانوا
منظرين ممهلين الى وقت آخر ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من استعباد فرعون وقتله ابناءهم
من فرعون بدل من العذاب على حذف المضاف او جعله عذابا لافراطه في التعذيب او حال من المهين بمعنى واقعا
من جهته وقرئ من فرعون على الاستفهام تنكيرا له لنكر ما كان عليه من الشيطنة انه كان عاليا
متكبرا من المسرفين في العتو والشرارة وهو خبر ثان اي كان متكبرا مسرفا او حال من الضمير في عاليا اي
كان رفيع الطبقة من بينهم ولقد اخترناهم اخترنا بني اسرائيل على علم عالمين بانهم احقاء بذلك او مع علم منا
بانهم يزيغون في بعض الاحوال على العالمين لكثرة الانبياء فيهم او على عالمي زمانهم وآتيناهم من الآيات
كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ما فيه بلاء مبين نعمة جليلة او اختبار ظاهر
ان هؤلاء يعني كفار قريش لان الكلام فيهم وقصة فرعون وقومه مسوقة للدلالة على انهم مثلهم في الاصرار يعني
على الضلالة والانذار عن مثل ما حل بهم ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى ما العاقبة ونهاية الامر
الا الموتة الاولى المزيلة للحياة الدنيوية ولا قصد فيه الى اثبات ثانية كما في قولك حج زيد الحجة الاولى
ومات وقيل لما قيل لهم انكم تموتون موتة تعقبها حياة كما تقدمتكم موتة كذلك قالوا ان هي الا
موتتنا الاولى اي ما الموتة التي من شانها ذلك الا الموتة الاولى وما نحن بمنشرين بمبعوثين فاتوا بآبائنا
خطاب لمن وعدهم بالنشور من الرسول والمؤمنين ان كنتم صادقين في وعدكم ليدل عليه اهم خير في القوة
والمنعة ام قوم تبع تبع الحميري الذي سار بالجيوش وحير الحيرة وبنى سمرقند وقيل هدمها وكان مؤمنا
وقومه كافرين ولذلك ذمهم دونه وعنه عليه الصلاة والسلام ما ادري اكان تبع نبيا ام غير نبي
وقيل لملوك اليمن التبابعة لانهم يتبعون كما قيل الاقيال لانهم يتقيلون والذين من قبلهم كعاد وثمود التبابعة
اهلكناهم استئناف بمآل قوم تبع والذين من قبلهم هدد به كفار قريش او حال باضمار قد او خبر من الموصول
ان استؤنف به انهم كانوا مجرمين بيان للجامع المقتضي للاهلاك وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما وما بين الجنسين وقرئ وما بينهن لاعبين لاهين وهو دليل على صحة الحشر كما مر في
الانبياء وغيرها ما خلقناهما الا بالحق الا بسبب الحق الذي اقتضاه الدليل من الايمان والطاعة او
البعث والجزاء ولكن اكثرهم لا يعلمون لقلة نظرهم ان يوم الفصل فصل الحق عن الباطل والمحق عن
المبطل بالجزاء او فصل الرجل عن اقاربه واحبائه ميقاتهم وقت موعدهم اجمعين وقرئ ميقاتهم بالنصب
على انه الاسم اي ان ميعاد جزائهم في يوم الفصل يوم لا يغني مولى من قرابة او غيرها عن مولى اي مولى كان
شيئا شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون الضمير لمولى الاول باعتبار المعنى لانه عام الا من رحم الله بالعفو عنه
وقبول الشفاعة فيه ومحله الرفع على البدل من الواو او النصب على الاستثناء انه هو العزيز لا ينتصر منه من اراد

تعذيبه الرحيم لمن اراد ان يرحمه ان شجرة الزقوم وقرئ بكسر الشين ومعنى الزقوم سبق في الصافات طعام الاثيم
الكثير الآثام والمراد به الكافر لدلالة ما قبله وما بعده عليه كالمهل وهو ما يمهل في النار حتى يذوب وقيل
دردي الزيت يغلي في البطون وقرا ابن كثير وحفص ورويس بالياء على ان الضمير للطعام او الزقوم لا المهل اذ الاظهر
ان الجملة حال من احدهما كغلي الحميم غليانا مثل غليه خذوه على ارادة القول والمقول له الزبانية فاعتلوه
فجروه والعتل الاخذ بمجامع الشيء وجره بقهر وقرا الحجازيان وابن عامر ويعقوب بالضم وهما لغتان الى سواء
الجحيم وسطه ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم كان اصله يصب من فوق رؤوسهم الحميم فقيل يصب
من فوق رؤوسهم عذاب هو الحميم للمبالغة ثم اضيف العذاب الى الحميم للتخفيف وزيد من للدلالة على ان المصبوب
بعض هذا النوع ذق انك انت العزيز الكريم اي وقولوا له ذلك استهزاء به وتقريعا على ما كان يزعمه وقرا
الكسائي انك بالفتح اي ذق لانك او عذاب انك ان هذا اي العذاب ما كنتم به تمترون تشكون وتمارون فيه
ان المتقين في مقام في موضع اقامة امين يامن صاحبه من الآفة والانتقال في جنات وعيون بدل من مقام
جيء به للدلالة على نزاهته واشتماله على ما يستلذ به من الماكل والمشارب يلبسون من سندس واستبرق
خبر ثان او حال من الضمير في الجار او استئناف والسندس ما رق من الحرير والاستبرق ما غلظ منه
معرب او مشتق من البراقة متقابلين في مجالسهم ليستانس بعضهم ببعض كذلك اي الامر كذلك او آتيناهم
مثل ذلك وزوجناهم بحور عين قرناهم بهن ولذلك عدي بالباء والحوراء البيضاء والعيناء العظيمة العينين
واختلفوا في انهن نساء الدنيا او غيرها يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون ويامرون باحضار ما يشتهون
من الفواكه لا يتخصص شيء منها بمكان ولا زمان آمنين من الضرر لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى بل يحيون
دائما والاستثناء منقطع او متصل والضمير للآخرة والموت اول احوالها او الجنة والمؤمن يشارفها بالموت
ويشاهد ما عنده فكانه فيها او الاستثناء للمبالغة في تعميم النفي وامتناع الموت وكانه قال لا يذوقون فيها الموت
الا اذا امكن ذوق الموتة الاولى في المستقبل ووقاهم عذاب الجحيم وقرئ ووقاهم على المبالغة فضلا من ربك
اي اعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا منه وقرئ بالرفع اي ذلك فضل ذلك هو الفوز العظيم لانه خلاص
عن المكاره وفوز بالمطالب فانما يسرناه بلسانك سهلناه حيث انزلناه بلغتك وهو فذلكة للسورة لعلهم
يتذكرون لعلهم يفهمونه فيتذكرون به لما لم يتذكروا فارتقب فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون منتظرون
ما يحل بك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا حم الدخان ليلة الجمعة اصبح مغفورا له ٥

سورة الجاثية مكية وهي سبع او ست وثلثون آية ٥

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

حم تنزيل الكتاب ان جعلت حم مبتدا خبره تنزيل الكتاب احتجت الى اضمار مثل تنزيل حم وان جعلتها
تعديدا للحروف كان تنزيل مبتدا خبره من الله العزيز الحكيم وقيل حم مقسم به وتنزيل الكتاب صفته
وجواب القسم ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وهو يحتمل ان يكون على ظاهره وان يكون المعنى
ان في خلق السموات لقوله وفي خلقكم وما يبث من دابة ولا يحسن عطف ما على الضمير المجرور بل عطفه
على المضاف اليه باحد الاحتمالين فان بثه وتنوعه واستجماعه لما به يتم معاشه الى غير ذلك دلائل
على وجود الصانع المختار آيات لقوم يوقنون محمول على محل ان واسمها وقرا حمزة والكسائي ويعقوب
بالنصب حملا على الاسم واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق من مطر وسماه رزقا لانه سببه
فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها وقرا حمزة والكسائي
وتصريف الريح آيات لقوم يعقلون فيه القراءتان والمذهب العطف على عاملين في والابتداء او ان الا ان يضمر في
او ينصب آيات على الاختصاص او ترفع باضمار هي ولعل اختلاف الفواصل الثلاث لاختلاف الآيات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)